Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان بهذه الحروف يعرف أسماء الأشياء كلها وصفاتها على ما هي عليه وبه موجودة من أشكالها وهيأتها ، ولـم يزل كذلك الى أن كثر أولاده وتكلم بالسريانية .. » (٢) .

ولما كثر أولاد آدم « تولى تعليمهم وتأديبهم وتهذيبهم : وعلمهم كيفية الحرث والزرع وازدواج الذكور والاناث ، وعمروا العالم وعاينوا الحيوانات وما تضعه بعضها ببعض ، وما يطلب من منافعها ، فاقتدوا بها في أفعالهم ، وأيد الله تعالى آدم عليه السلام بوحيه والهامه لما تاب عليه بما يكون له به صلاح ، ولذريته فلاح ، وأقام على ذلك مدة ما أراد الله تعالى : ثم نقله الى رحمته وخلفه من خلفه في ذريته وأولاده ، ولم يزل الأمر كذلك وبنو آدم مع والدهم يتكلمون بالسريانية ، وقال بعضهم بالنبطية ، ويفهم بعضهم عن بعض المعـانى وما قصـدوا وأرادوا ، ووصفوا كل شيء بصفته الا أنها لم تكن الحروف مجتمعة بعضها الى بعض ولا مؤلفة بالكتابة ، وانما كان آدم ، عليه السلام ، يعلمهم تلك الأسماء تلقينا وتعريفا ، كما يعلم الأشياء ويعرف من لا علم له بالكتابة والهجاء ، ولذلك يقال لمن لا يكتب أمي ، وكان الخلـق يحفظون تلك الأسماء والصفات عن السلف ... » (٣) .

فالاخوان يرون ـ كما هو واضح من النصين ـ أن الله تعالى هو الذي ألهم آدم اللغة ولقنه اياها ، ومصـدرهم في هذا قوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها » (٤) حيث يدل ظاهر الآية على أن اللغة هبة من الله .

---

(٢) انظر : رسائل اخوان الصفا ج ٣/ ١٤١ ـ ١٤٢ .
(٣) نفس المرجع السابق ج ٣/١١٣
(٤) الاية ٣١/البقرة .